حكايات المزرعة

عَوْدَةُ طائِرِ السُّنُونو

تأليف : عبد الحميد الغرباوي

Editions CHAARAOUI

L'imagerie animale

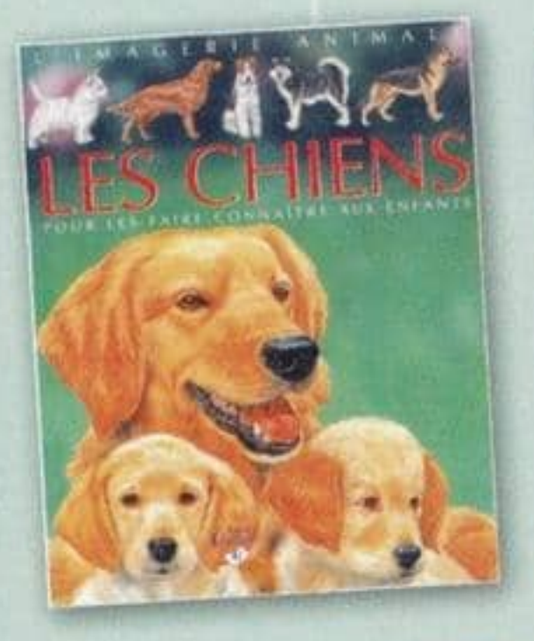

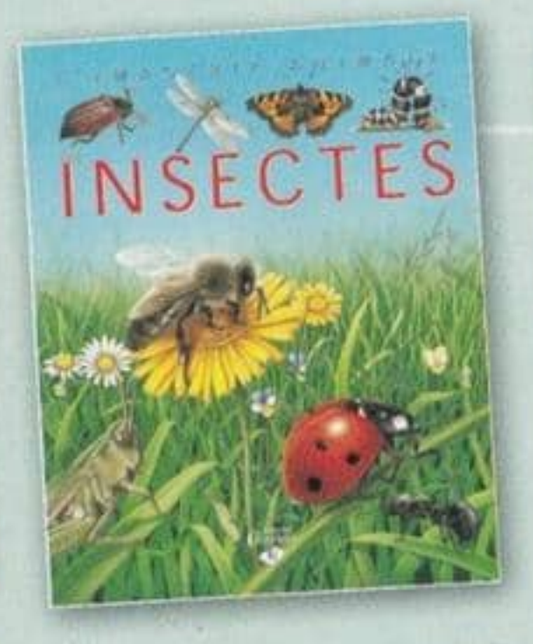

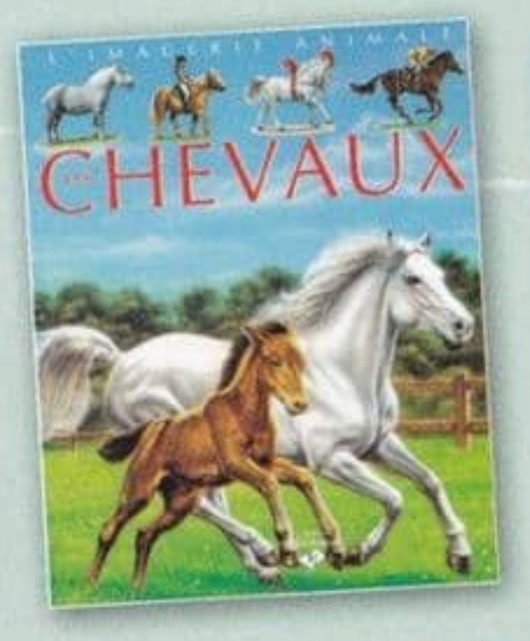

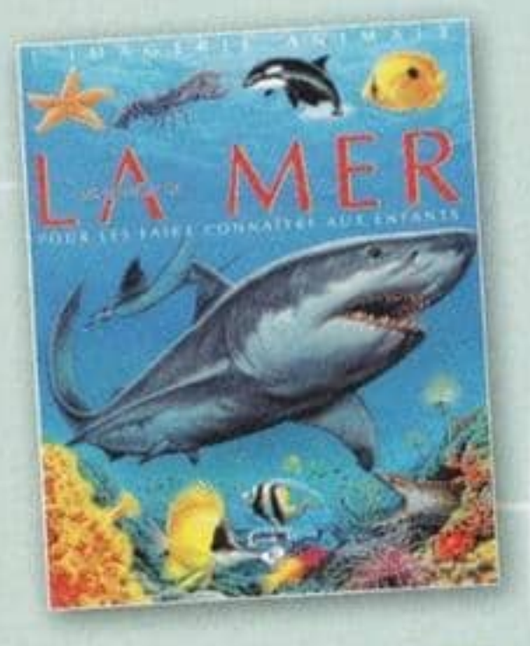

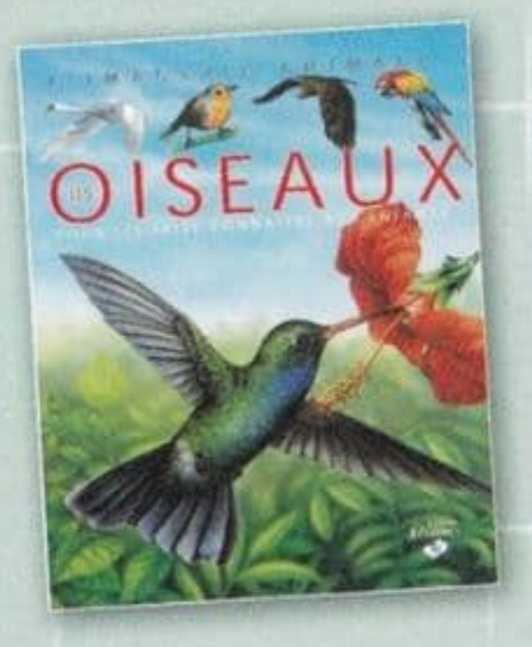

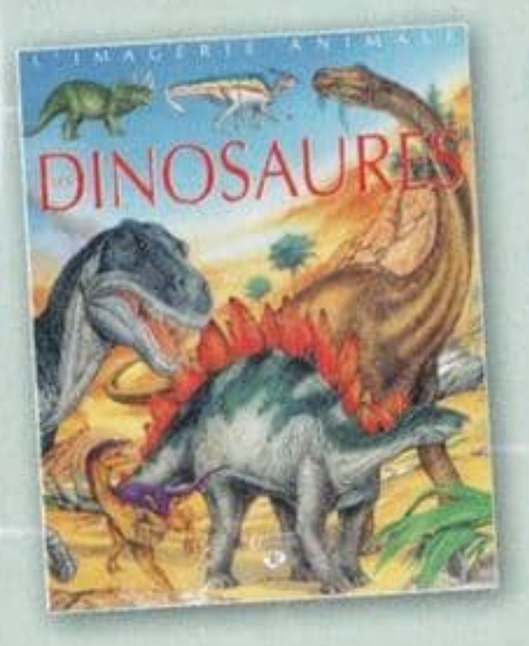

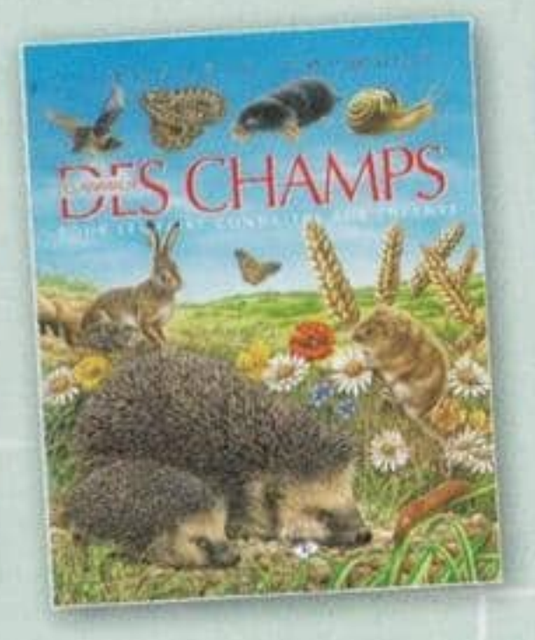

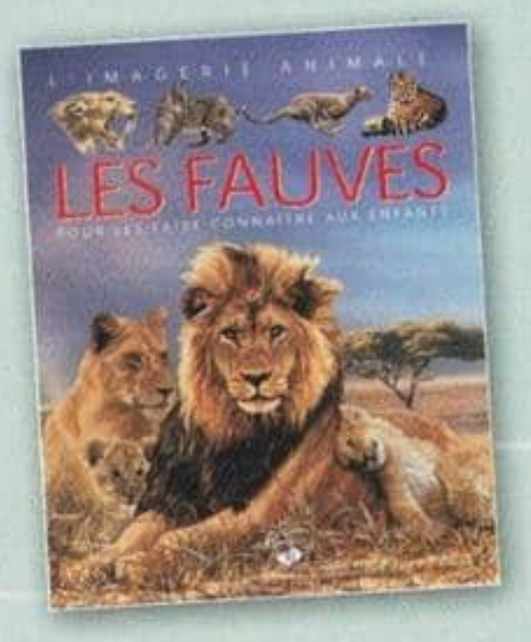

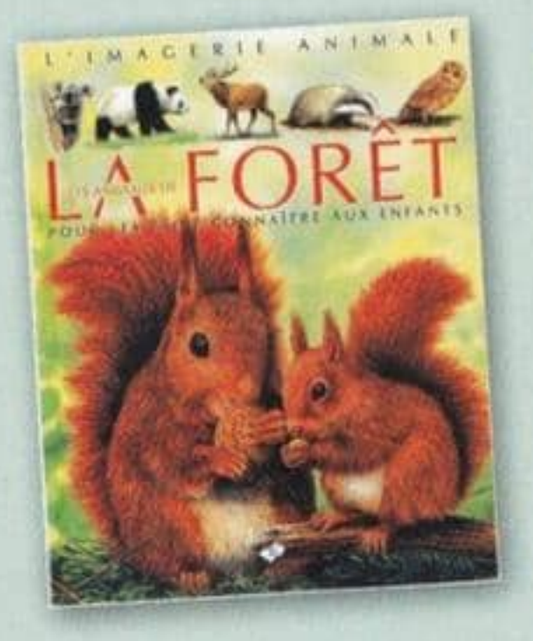

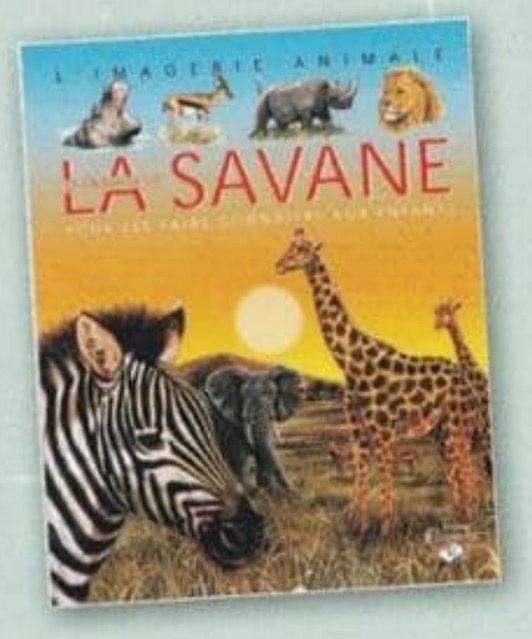

l'ATLAS

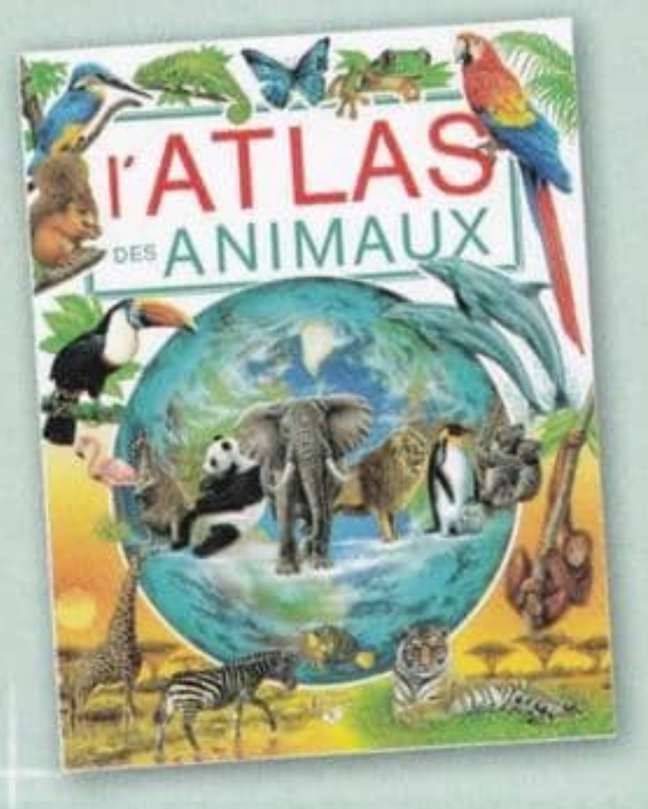

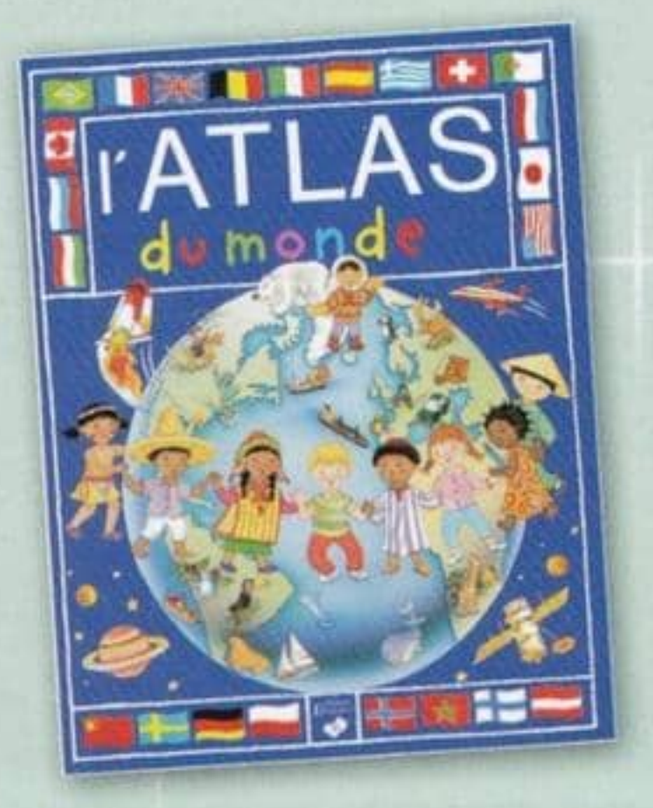

Kidzzstory.com

à découvrir

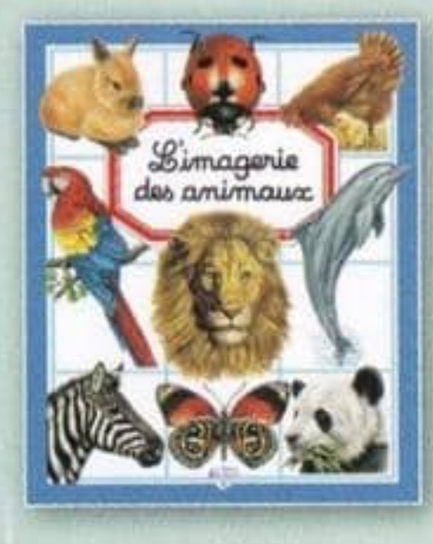

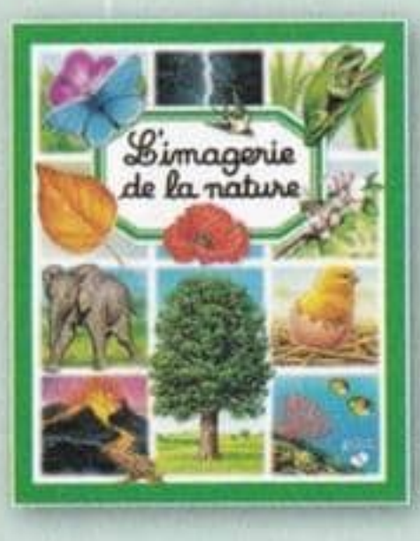

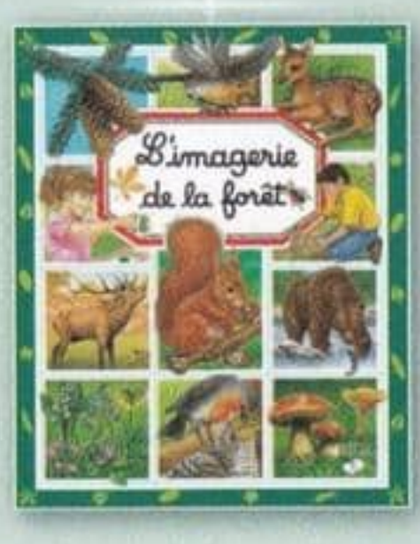

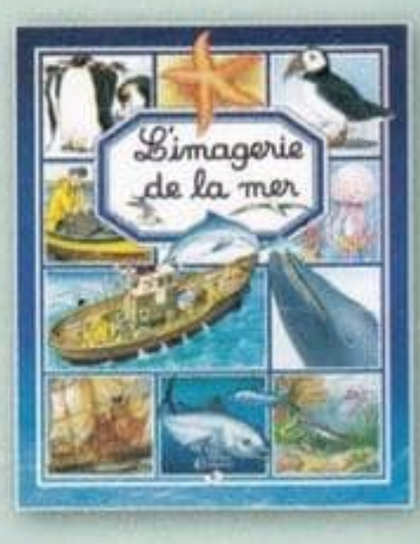

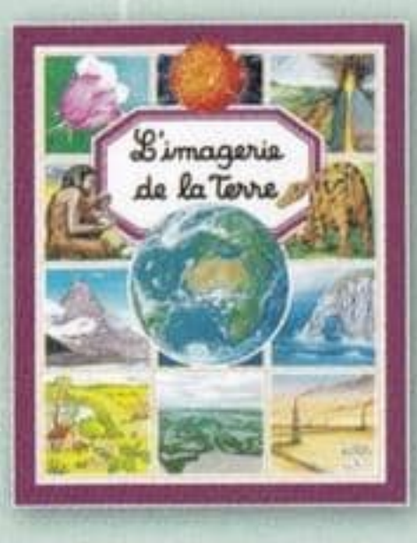

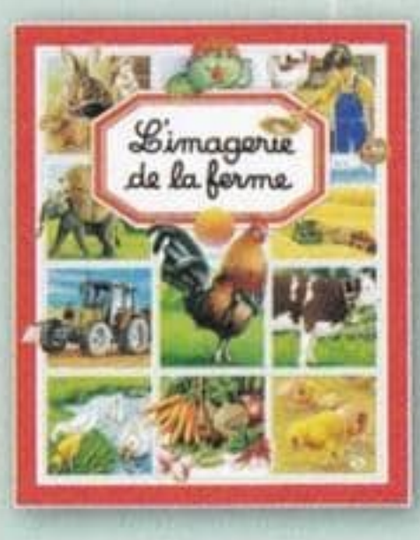

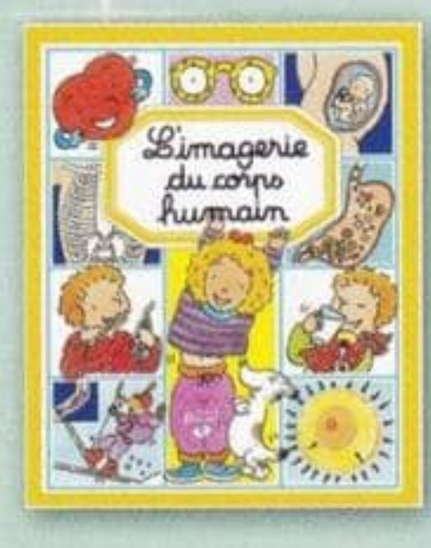

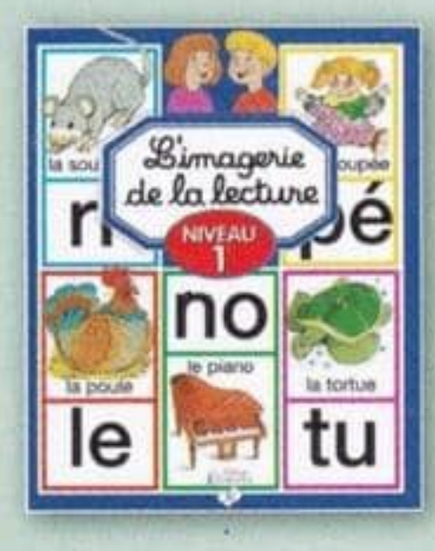

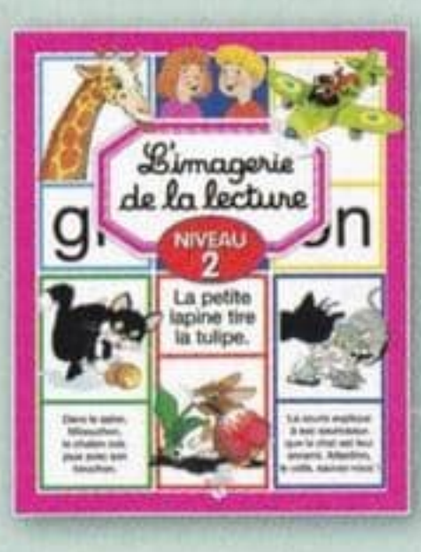

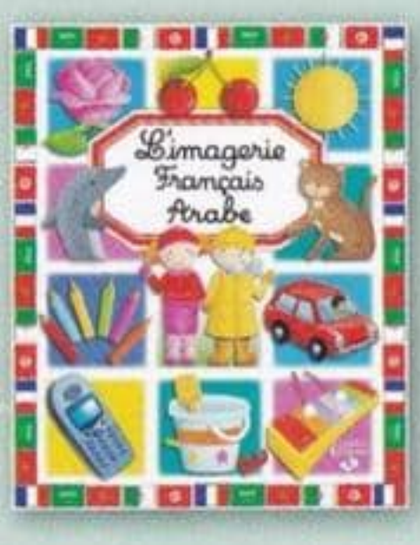

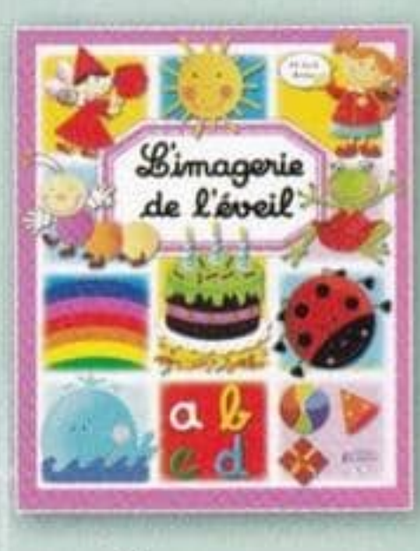

Kidzzstory.com

عِنْدَمَا يَنْتَهِي آلشِّتَاءُ وَ يُطِلُّ آلرَّبِيعُ بِأُولَى عَلاَمَاتِهِ، تَعُودُ طُيُورُ
آلسُّنُونُو إِلَى مَسْقَطِهَا بِرَفَّاتِ جَنَاحٍ سَرِيعَاتٍ.

Kidzzstory.com

عَوْدَةُ طَائِرِ السُّنُونُو

Kidzzstory.com

ـ جَميلٌ ! هَا هِيَ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو تَعُودُ، صَاحَتْ كُلُّ ٱلدَّوَاجِنِ ٱلَّتِي سَارَعَتْ إِلَى ٱلْإِحَاطَةِ بِهَا رَغْبَةً فِي مَعْرِفَةِ آخِرِ ٱلْأَخْبَارِ.

فَعُبُورُ هَذَا ٱلطَّائِرِ، الرَّحَّالَةِ ٱلْكَبِيرِ، لِبُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ بَعِيدَةٍ، تَجْعَلُهُ يَخْتَزِنُ ٱلْكَثِيرَ مِنَ ٱلْحِكَايَاتِ ٱلَّتِي تَسْتَحِقُّ أَنْ تُرْوَى.

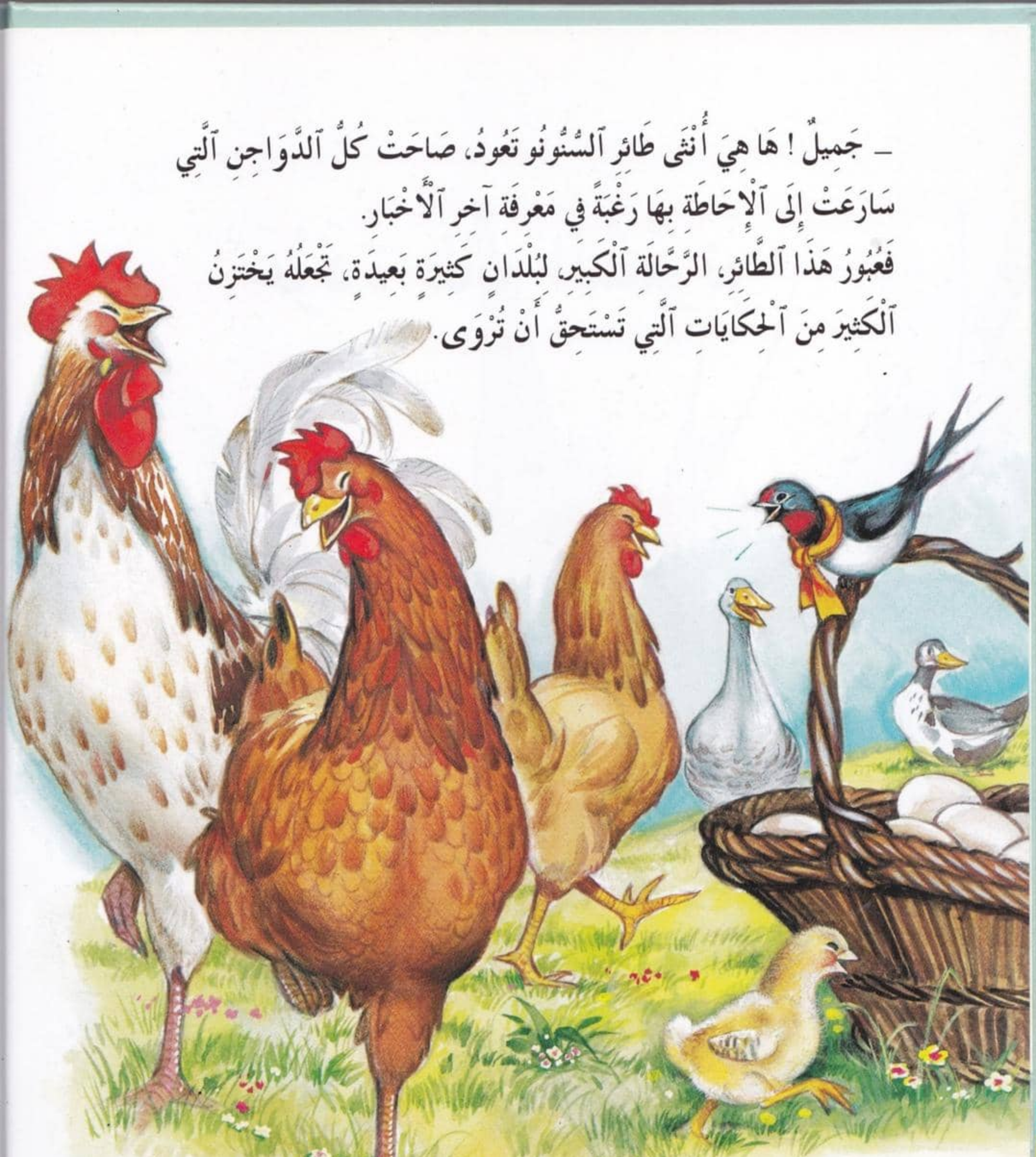

دِيَكَةٌ، بَطٌّ، دَجَاجَاتٌ وَ دِيَكَةٌ حَبَشِيَّةٌ، ٱلْكُلُّ وَقَفَ يَسْتَمِعُ إِلَى مَحْكِيَاتِهَا، بِعُيُونٍ مُنْتَبِهَةٍ، يَقِظَةٍ.

عِنْدَمَا يَعُودُ طَائِرُ ٱلسُّنُونُو يَصْحَبُ مَعَهُ ٱلْأَيَّامَ ٱلْجَمِيلَةَ، تُقَامُ الِاحْتِفَالَاتُ فِي فِنَاءِ ٱلْمَزْرَعَةِ.

Kidzstory.com

فِي ٱلسَّاحَةِ، هَذَا ٱلصَّبَاحُ، لاَ تَسْمَعُ إِلاَّ وَقْوَقَاتِ ٱلدَّجَاجَاتِ وَ هِيَ تَلْتَقِطُ طَعَامَهَا، وَ قَرْقَرَاتِ ٱلدِّيكِ ٱلْحَبَشِيِّ، وَ وَطْوَطَاتِ ٱلْبَطِّ فِي ٱلْبِرْكَةِ.

كْلاَكْ ! كْلاَكْ ! كُلُّ ٱلْمَنَاقِيرِ تَنْطَبِقُ بِقُوَّةٍ وَ ٱلدَّجَاجَاتُ تُوَقْوِقُ :

قُووووقْ ... أَسْأَلُكُنَّ، أَيَّتُهَا ٱلدَّجَاجَاتُ ... قُووووقْ ... أَلاَ تَجِدْنَ صَدِيقَتَنَا أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُّونُو حَزِينَةً ؟

قْرُو ... قْرُو، هَذَا صَوْتُ ٱلدِّيكِ ٱلْحَبَشِيِّ بَعْدَ أَنْ بَلَعَ حَبَّةً أَخْطَأَتْ طَرِيقَهَا وَ وَقَفَتْ وَسَطَ ٱلْحُنْجُرَةِ، أَمَّا أَنَا فَلاَ أَحْشُرُ أَبَداً مِنْقَارِي فِي أُمُورِ ٱلآخَرِينَ ! وَ مَعَ ذَلِكَ فَٱلسَّيِّدَةُ ٱلْوَزَّةُ وَ ٱلَّتِي لاَ تَرَى أَبْعَدَ مِنْ مِنْقَارِهَا، لاَحَظَتْ هِيَ ٱلأُخْرَى ٱكْتِئَابَ صَدِيقَتِهَا أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُّونُو.

Kidzzstory.com

عِصَابَةٌ مِنَ آلْفُضُولِيِّينَ ! صَاحَ آلْحِمَارُ وَ هُوَ يُحَرِّكُ أُذُنَيْهِ آلطَّوِيلَتَيْنِ. أَلاَ تَرَوْنَ أَنَّ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو فَوْقَكُمْ وَ تَسْمَعُ حَدِيثَكُمْ ! اُتْرُكُوا آلآخَرِينَ فِي سَلاَمٍ !

وَ مَا لَبِثَتِ آلدَّوَاجِنُ أَنْ رَفَعَتْ رُؤُوسَهَا فَرَأَتْ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو عَلَى عُلُوٍّ، غَيْرِ مُرْتَفِعٍ، جَاثِمَةً عَلَى سِلْكٍ كَهْرَبَائِيٍّ. تَتَأَرْجَحُ، دَائِخَةً، شَارِدَةَ آلذِّهْنِ.

Kidzzstory.com

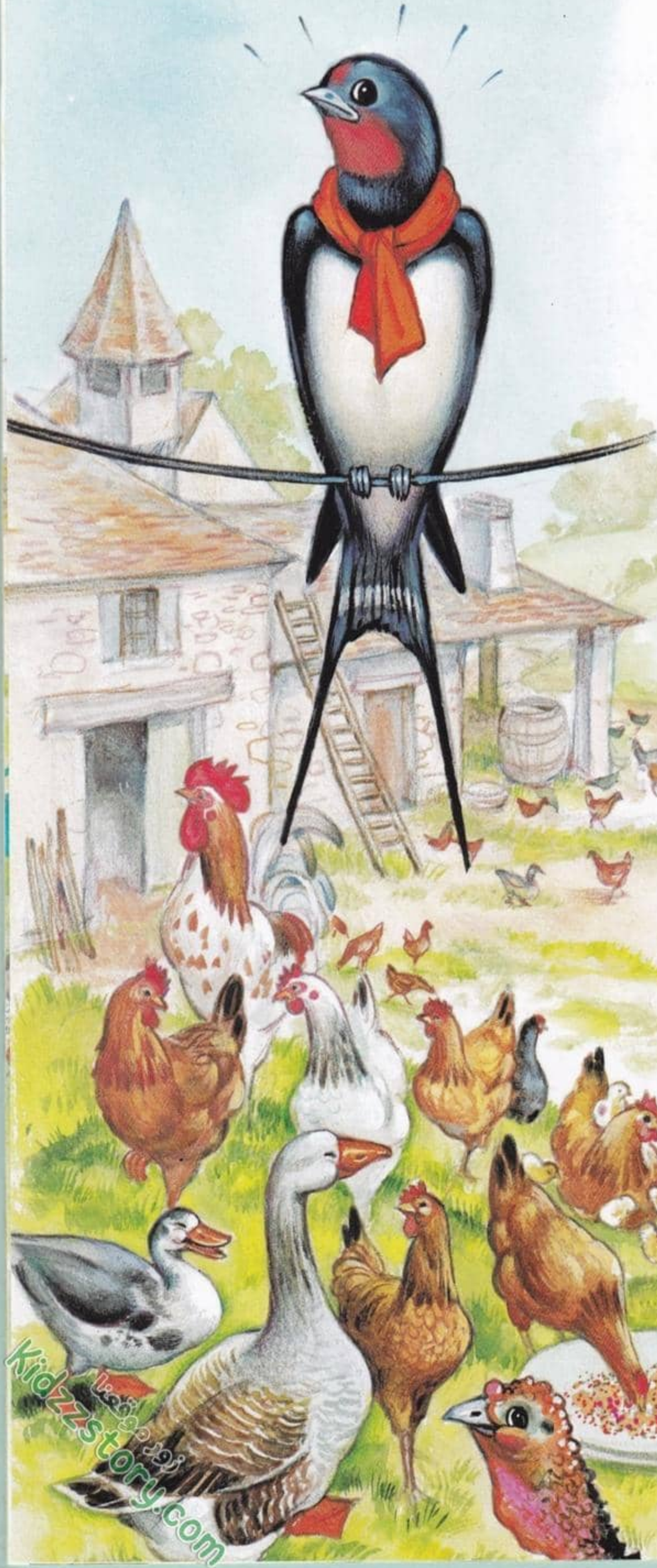

مِثْلَ كُلِّ سَنَة، اِلْتَقَتْ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو أَصْدِقَاءَهَا بِلَهْفَة وَ فَرَح.

لَكِنْ بَعْدَ أَنْ تَمَّ آللِّقَاءُ وَ مُبَاشَرَةً، عَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى عَمَلِه. وَ هَذَا جَعَلَ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو تَشْعُرُ كَمَا لَوْ أَنَّ آلْجَمِيعَ أَهْمَلَهَا وَ نَسِيَهَا سَرِيعاً. أَحَسَّتْ، وَ مُنْذُ أُسْبُوع، كَمَا لَوْ أَنَّ آلْأَيَّامَ طَوِيلَةٌ ...

ـ مَا هَذَا آلنَّشَاطُ وَ هَذِه آلْحَيَوِيَّةُ فِي سَاحَة آلْمَزْرَعَة ! قَالَتْ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو مُرْسِلَةً تَنْهِيدَةً حَزِينَةً.

لَكِنْ، هُنَا، فِي مَكَانِي، لاَ شَيْءَ يَحْدُثُ مُطْلَقاً. لَيْسَ مِنَ آلْمُفْرِحِ وَ آلْمُرِيحِ أَنْ أَظَلَّ طُولَ آلنَّهَارِ أَتَأَرْجَحُ عَلَى خَيْطٍ كَهْرَبَائِيٍّ !

Kidzzstory.com

بَعْدَ فَصْلِ شِتَاءٍ طَوِيلٍ قَضَّتْهُ دَاخِلَ مَلاَجِئِهَا، هَا هِيَ ذِي ٱلْحَيَوَانَاتُ، بِمُنَاسَبَةِ قُدُومِ فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ، تَعِيشُ فِي بُحبُوحَةِ فَرَحٍ عَارِمٍ. تَنْطَلِقُ، تَجْرِي مُفْعَمَةً بِٱلْمَرَحِ وَ ٱلنَّشَاطِ، وَ تَنِطُّ كَمَنْ فَقَدَ صَوَابَهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلسَّعَادَةِ. ٱلْأَطْرَافُ ٱلصَّغِيرَةُ تَنْتَعِشُ وَ ٱلْحَنَاجِرُ تَفُكُّ حِبَالَهَا، ٱلدَّجَاجَاتُ تُوَقْوِقُ، ٱلدِّيكُ يَصِيحُ، وَ ٱلْإِوَزُّ يُكَاكِي، وَ ٱلْكَلْبُ يَنْبَحُ، وَ ٱلْبَقَرَةُ تَخُورُ، وَ ٱلْقِطَّةُ تَمُوءُ ...

يَالَهَا مِنْ سِينْفُونِيَّةٍ مَرِحَةٍ ! كُلُّ وَاحِدٍ يُعَبِّرُ عَنْ سَعَادَتِهِ بِطَرِيقَتِهِ ٱلْخَاصَّةِ.

Kidzzstory.com

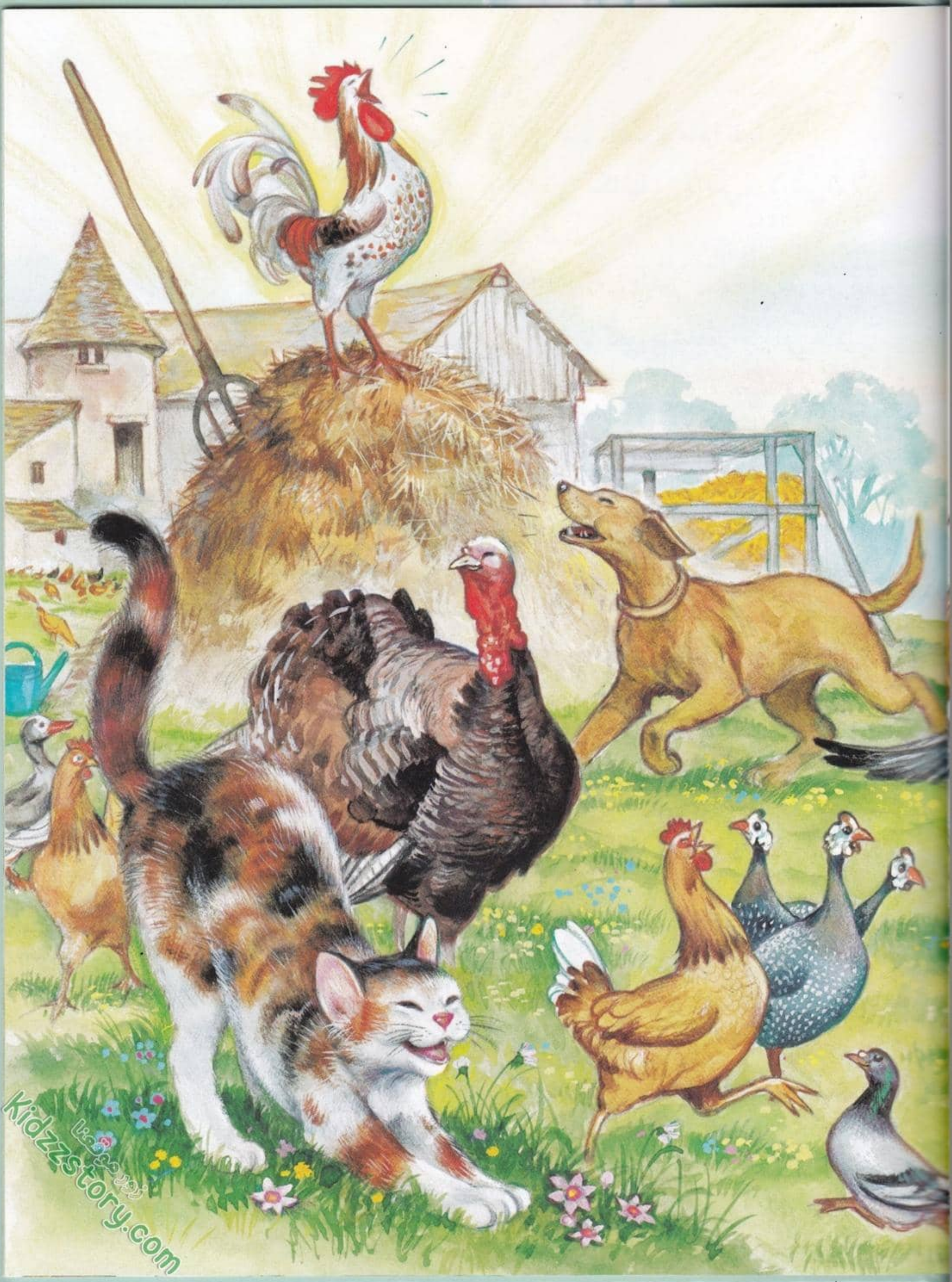
Kidzzstory.com

ـ غَريبٌ أَمْرُ صَديقَتنَا أُنْثَى طَائر آلسُّنُونُو، إِنَّهَا لاَ تُغَرِّدُ هَذه آلسَّنَةَ !

ـ أَسْفَارُهَا أَفْقَدَتْهَا مَعْرِفَةَ آلاتِّجَاه آلصَّحيح آلَّذي وَجَبَ عَلَيْهَا أَنْ تَسْلُكَهُ، إِنَّهَا دَائخَةٌ ! صَرَّحَ آلدِّيكُ آلْحَبَشيُّ مُطْلقاً صَيْحَتَهُ آلْمَعْهُودَةَ، نَافخاً أُوْدَاجَهُ.

ـ شَخْصيًّا، آلْأَمْرُ لاَ يُدْهشُني، مَعَ تَقَلُّبَات وَ تَغَيُّرَات آلْمَنَاخ آلْمُفَاجئَة وَ غَيْرَ آلْمُنْتَظَرَة ! قَالَتِ آلإِوَزَّةُ مُؤَكِّدَةً.

وَ أُنْثَى طَائرِ آلسُّنُونُو مَاذَا تَفْعَلُ ؟

وَحيدَةً في مَكانِهَا ... لاَ شَيْءَ، لاَ شَيْءَ، لاَ تَفْعَلُ شَيئاً.

كُلُّ آلْحَيَوَانَات في حَرَكَة مُتَوَاصلَة، بَيْنَ غَدْو وَ رَوَاح، تَرْكُضُ مُنْشَغلَةً. أَمَّا أُنْثَى طَائرِ آلسُّنُونُو فَلاَ شَيْءَ تَقُومُ به. صَامتَةً صَمْتَ آلْأَبْكَم تُرَاقبُ بعَيْن حَزينَة كُلَّ آلْأَصْدقَاء وَ هُمْ يَرْقُصُونَ وَ يَمْرَحُونَ في حَفْلٍ بَهيجٍ.

Kidzzstory.com

خَمنَتْ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو
أَنَّ آلْحَدِيثَ يُشِيرُ إِلَيْهَا،
فَتَرَكَت آلسِّلْكَ آلْكَهْرَبَائِيَّ،
وَ حَطَّتْ بِفِنَاءِ آلْمَزْرَعَة.
لَكِنَّ سَاحَةَ آلْمَزْرَعَةِ تَعُجُّ بِآلطُّيُورِ آلَّتِي
حِينَ رَأَتْهَا تَحُطُّ بَيْنَهَا، أَغْلَقَتْ مَنَاقِيرَهَا
وَ تَظَاهَرَتْ بِالاِنْشِغَال، وَ سُرْعَانَ مَا
آنْهَمَكَتْ فِي آلْتِقَاطِ آلْحَبِّ.
ـ نَهَارُكُمْ سَعِيدٌ، أَيُّهَا آلْأَصْحَابُ !
أَرَى أَنَّ لاَ أَحَدَ هُنَا يَشْعُرُ بِآلْقُنُوطِ
وَ آلضَّجَرِ، صَاحَتْ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو،
أَمَّا أَنَا فَسَأَذْهَبُ أَقُومُ بِجَوْلَةٍ صَغِيرَةٍ فِي
آلْغَابَة ! وَ آنْطَلَقَتْ مُرَفْرِفَةً.
ـ تَسَلَّيْ مَلِيًّا ! صَاحَ آلْأَصْدِقَاءُ
مُصَفِّقِينَ بِآلْمَنَاقِيرِ وَ مُلَوِّحِينَ
بِآلْأَجْنِحَةِ وَ بِآلْأَعْرُفِ.

Kidzzstory.com

ـ هُنَا سَأَكُونُ في مَنْأَى عَنِ آلْأَعْيُنِ آلْفُضُولِيَّة، فَكَّرَتْ وَ هِيَ تَحُطُّ عَلَى فَرْعِ شَجَرَةِ بَلُّوطٍ، مِنَ آلْمُمْتِعِ آلْقُدْرَةُ عَلَى آلطَّيَرَانِ، لَكِنْ لِوَحْدِي دَائِماً، يَجْعَلُنِي في آلنِّهَايَة أُصَابُ بِآلضَّجَر. لِكُلٍّ وَاحِد مِنْهُمْ عَمَلٌ يَنْشَغِلُ بِهِ، أَمَّا أَنَا فَدَائِماً مِنْقَارِي إِلَى آلسَّمَاءِ !

لَكِنْ، وَ فَجْأَةً، سَمِعَتْ نِدَاءً آتٍ مِنَ فَرْعٍ مُجَاوِر

Kidzzstory.com

كُوكُو، كُوكُو! هَلْ أَتَيْتِ إِلَى هُنَا قَصْدَ آللَّعِبِ ؟ قَالَ طَائِرُ آلْقَيْقَبِ
بِمَرَحٍ، رَدَّتْ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو مُتَلَعْثِمَةً :
ـ أَبَداً. أَنَا فَقَطْ، فِي حَاجَةٍ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ آلْهُدُوءِ.

لَيْسَ لَدَيْهَا رَغْبَةٌ فِي آلْكَلاَمِ.
لَكِنَّ طَائِرَ آلْقَيْقَبِ أَلَحَّ :
ـ كُوكُو، كُوكُو! إِذَا لَمْ تَرْغَبِي فِي آللَّعِبِ فَأَنْتِ إِذَنْ حَزِينَةٌ. وَ مَاذَا
لَوْ حَدَّثْتِنِي عَنْ حُزْنِكِ !
ـ وَ آللهِ إِنَّهَا فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ، قَالَتْ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو فِي خَاطِرِهَا. هَذَا
" آلْكُوكُو " يَبْدُو وَدِيعاً وَ ظَرِيفاً، لِمَ لاَ أُصَارِحُهُ بِمَا فِي قَلْبِي.

Kidzzstory.com

وَ حَتَّى يُشَجِّعَهَا عَلَى ٱلْكَلاَمِ، قَامَ طَائِرُ ٱلْقَيْقَب بِحَرَكَةٍ تُشَجِّعُ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُّونُو وَ تَزْرَعُ فِي نَفْسِهَا ٱلشُّعُورَ بِٱلْأَمْنِ وَ ٱلْأَمَانِ.

ـ كَمَا تَرَى، أَشْعُرُ بِٱلرَّاحَةِ هُنَا، صَرَّحَتْ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُّونُو أَخِيراً.

فِي ٱلْمَزْرَعَةِ كُلُّ ٱلْحَيَوَانَاتِ أَصْدِقَائِي. لَكِنْ هَذِهِ ٱلسَّنَةُ، أَشْعُرُ بِقَلِيلٍ مِنَ ٱلْغُرْبَةِ وَسَطَ هَذِهِ ٱلزَّوْبَعَةِ مِنَ ٱلْحَرَكَةِ. لَدَيَّ ٱعْتِقَادٌ أَنِّي غَيْرُ نَافِعَةٍ بِٱلنِّسْبَةِ لَهُمْ ...

ـ لاَ تُفَكِّرِي هَكَذَا، قَالَ طَائِرُ ٱلْقَيْقَبِ. هُنَاكَ حَلٌّ أَكِيدٌ!

ـ فَكَّرْتُ فِي ٱلْأَمْرِ مَلِيّاً، لَكِنْ لَمْ أَتَوَصَّلْ إِلَى حَلٍّ، قَالَتْ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُّونُو مُتَنَهِّدَةً.

ـ اِبْنِي عُشًّا! قَالَ طَائِرُ ٱلْقَيْقَبِ ٱلَّذِي لَدَيْهِ ٱلْحَلُّ لِكُلِّ شَيْءٍ.

Kidzzstory.com

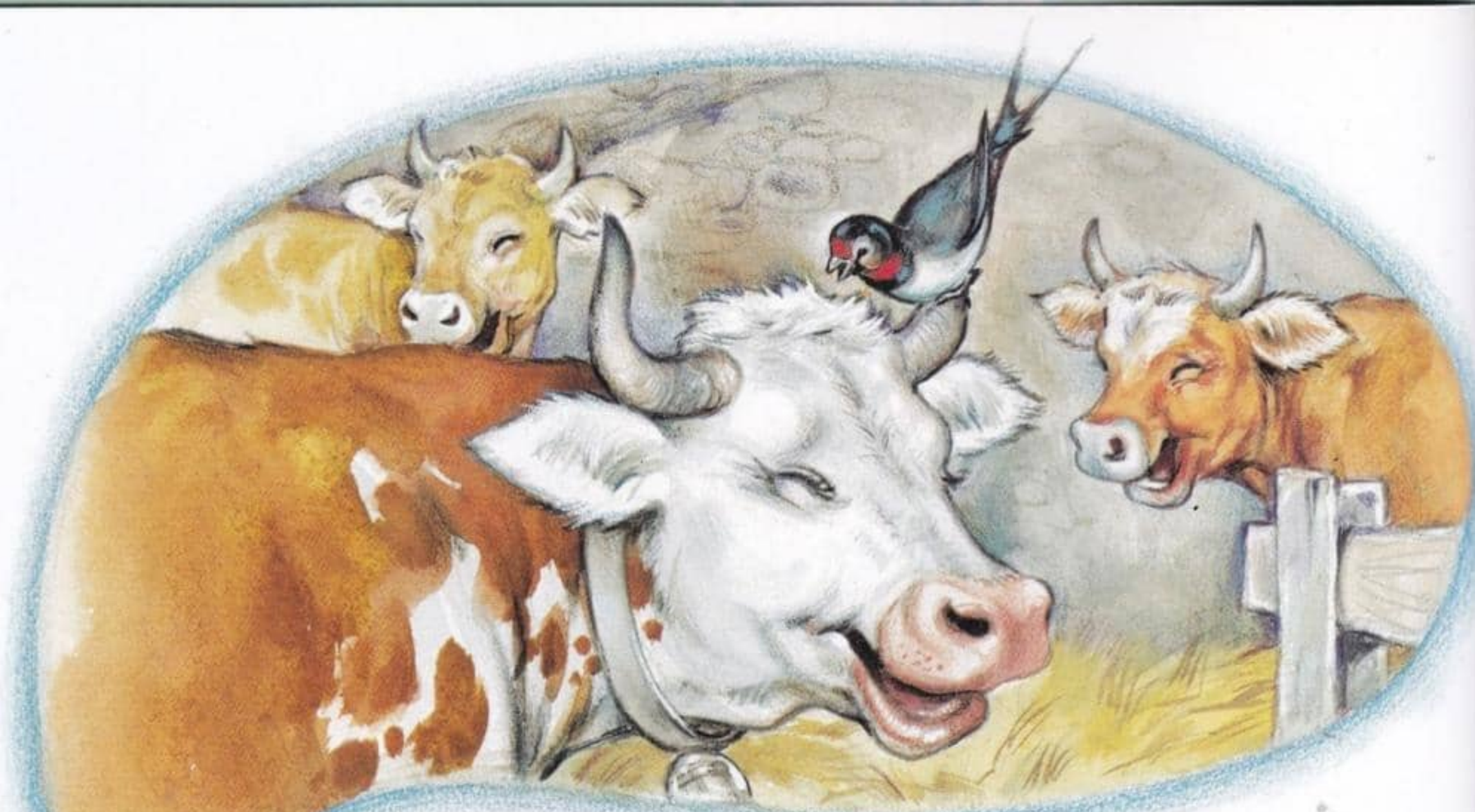

ـ بِنَاءُ عُشٍّ ... بِنَاءُ عُشٍّ ... طَبْعاً ..، كَيْفَ لَمْ أُفَكِّرْ فِي ٱلْأَمْرِ!
صَاحَتْ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو، مُتَحَمِّسَةً لِلْفِكْرَةِ. فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ بَدَلَ ٱلنَّبْشِ مَرَّةً هُنَا وَ أُخْرَى هُنَاكَ، سَيَكُونُ لَدَيَّ أَخِيراً مَسْكَنٌ خَاصٌّ بِي!
ثُمَّ شَرَعَتْ تُفَكِّرُ:
ـ أَيْنَ سَأَبْنِي عُشِّي ؟ وَ مَاذَا لَوْ سَكَنْتُ فِي ٱلإِسْطَبْلِ ...
كُنْتُ دَائِماً مِنْ مُحِبِّي صُحْبَةِ ٱلأَبْقَارِ. اَلْأَبْقَارُ لَطِيفَةٌ، وَدِيعَةٌ وَ هَادِئَةٌ.
وَ فِي ٱلْمَسَاءِ، بَيْنَمَا تَكُونُ هِيَ تَمْضَغُ ٱلتِّبْنَ، أَحْكِي لَهَا أَنَا حِكَايَاتِ أَسْفَارِي ٱلْبَعِيدَةِ.
لاَ مَجَالَ لِلْمَزِيدِ مِنَ ٱلتَّفْكِيرِ، لَقَدْ قَرَّرْتُ، سَأَسْتَقِرُّ فِي ٱلإِسْطَبْلِ!

Kidzzstory.com

وَ قَوْلٌ فِعْلٌ، أَسْرَعَتْ أُنْثَى طَائِرِ
آلسُّنُونُو وَ بِهِمَّةٍ وَ نَشَاطٍ فِي اتِّجَاهِ
آلإِسْطَبْلِ. هُنَاكَ، آخْتَارَتْ رُكْناً
صَغِيراً وَ آمِناً. ثُمَّ أَعَدَّتْ خَلْطَةً
مِنْ قَشِّ آلتِّبْنِ، وَ طِينٍ لِتَصْنَعَ مِنْهَا
وَ بِإِتْقَانٍ شَدِيدٍ وَ عِنَايَةٍ وَ بَرَاعَةٍ
جُدْرَانَ الْعُشِّ. آلْكُلُّ كَانَ يُتَابِعُ
حَرَكَاتِهَا، آلْبَقَرَاتُ وَ آلثِّيرَانُ
وَ آلْعُجُولُ، بِآنْدِهَاشٍ وَ طَيْبُوبَةٍ.

Kidzzstory.com
زورو موقعنا

ـ اُنْظُرُوا، أَيُّهَا آلْأَصْدِقَاءُ، هَا أَنَا أَنْهَيْتُ بِنَاءَ عُشِّي، تَعَالَوْا إِذَنْ شَاهِدُوهُ !
صَاحَتْ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو وَ هِيَ فَرِحَةٌ تَحُومُ مُحَلِّقَةً فِي سَاحَةِ آلْمَزْرَعَةِ.
وَ إِذْ رَأَتْهَا آلْحَيَوَانَاتُ مُفْعَمَةً بِآلْحَمَاسِ وَ آلنَّشَاطِ، شَرَعَتْ تُصَفِّقُ لَهَا بِحَرَارَةٍ.
آلْآنَ، صَارَتْ كُلُّ حَيَوَانَاتِ آلْمَزْرَعَةِ، مُتَأَكِّدَةً مِنْ أَنَّ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو سَتَعُودُ لِتَسْكُنَ هُنَا، كُلَّمَا حَلَّ فَصْلُ رَبِيعٍ جَدِيدٍ !

Kidzzstory.com

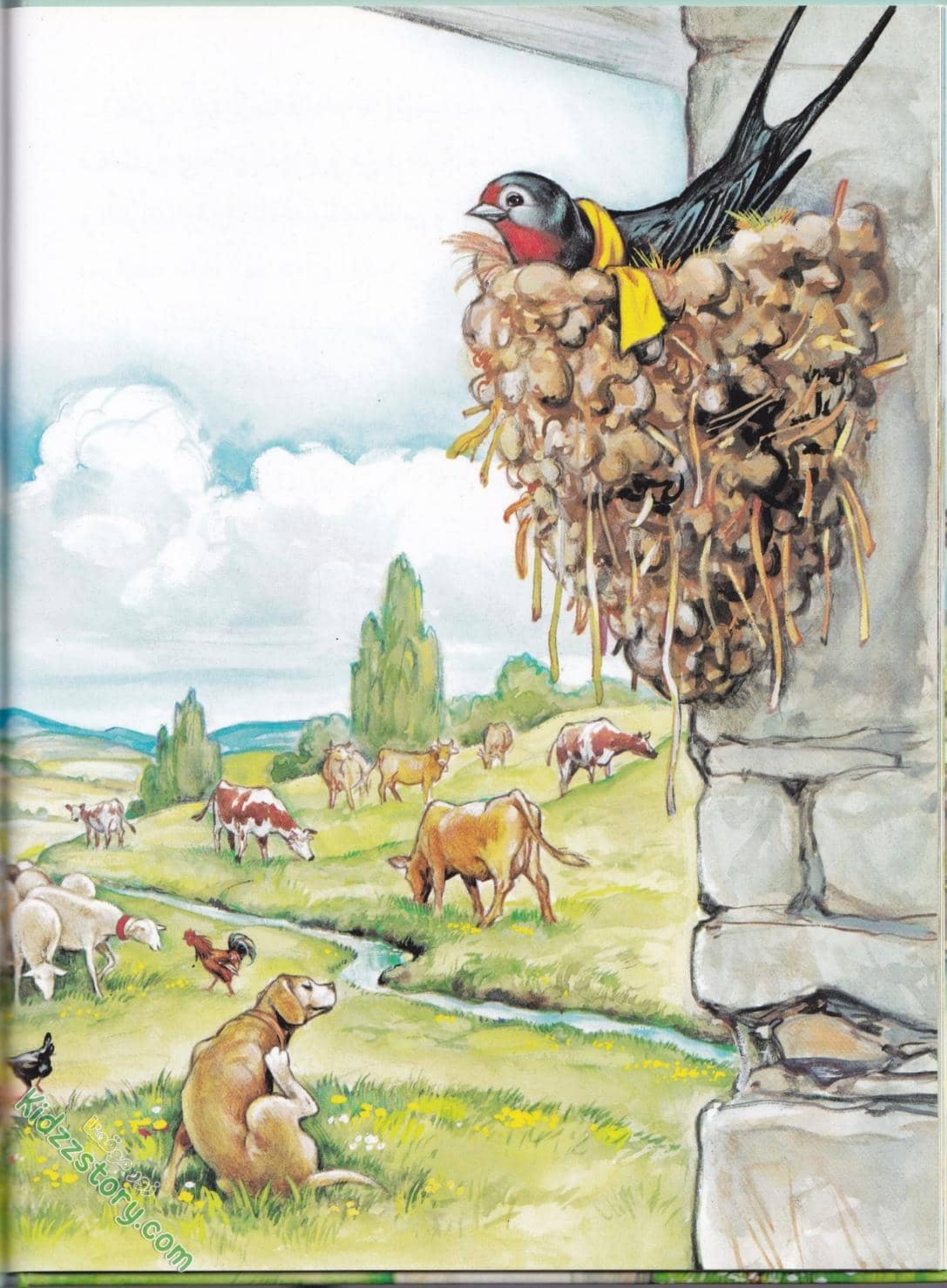
Kidzzstory.com

كَمْ هِيَ آلْحَيَاةُ جَمِيلَةٌ ! غَرَّدَتْ أُنْثَى طَائِرِ آلسُّنُونُو، سَأَمْكُثُ
فِي مَسْكَنِي آلْجَدِيدِ لِأَضَعَ بُيُوضِي وَ أُدَلِّلَ صِغَارِي !
عِنْدَمَا يُصْبِحُ آلْعُشُّ مُتَمَاسِكَ آلْبُنْيَانِ، فَكَيْفَ سَأُفَكِّرُ بِتَرْكِهِ ؟

Kidzzstory.com

أجمل الحكايات

أروع القصص الكلاسيكية

Kidzzstory.com
زورونا على

رواية للفتيان

حكايات بالپوزل

Kidzzstory.com

Distribution en Tunisie : **Ets. ALISSA**
Palmarium N° 150
Tunis
Tél. / Fax : (+216) 71 34 31 45

Distribution en Algérie : **ALEM AL MAARIFA**
Lot 69, les mandarines - Tamaris
Elmohammedia - Alger
Tél / Fax : 021 21 92 96

في نفس السلسلة:

عندما تنام الغابة

الدجاجة المكافحة

حياة أرنبية سعيدة

ذئب في غاية اللطف

عودة طائر السنونو

القط الأمير

ISBN 978-9954-1-3151-5
Dépôt Légal 2009MO2343
© Editions CHAARAOUI, 2009
www.editionschaaraoui.com
Tél. : (+212) 522 28 24 26
Fax : (+212) 522 28 23 58
© Editions BEAUMONT, 1992

Kidzzstory.com

15,00 dh

9 789954 131510